أماراباك: *مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا* www.amarabac.com
المجلد السادس، العدد الثامن عشر (2015). ص ص 23-42

التنغيم والمَفْصل والطول: دراسة لسانيَّة تقابليَّة بين العربيَّة والإنـجليزيَّة

ريم إبراهيم الربضي (*)
هيثم حمَّاد الثوابية (**)

الملّخص: تتنـاول هذه الدراسـة الفونيمـات فـوق التركيبيـة فـي العربيـة والإنجليزيـة " التنغيم والمَفْصل والطـول"، وتهدف لاستكناه مواطن الالتقاء والاختلاف في الجانب البنيوي والوظيفي بين العربية والإنجليزية في الظواهر الصوتية فوق التركيبية؛ لتكوين النظير الذي يشكِّل القاعدة الأساس لمتعلم اللغة الثانية سواء أكان ناطقا بالعربية أم بالإنجليزية، وهذا يعد بحق الطريقة المثلى التي تنتهجا اللسانيات التقابلية لتعليم اللغات للأجانب. ووصولاً إلى الهدف المبتغى من هذه الدراسة، فقد درست بعض ما قدَّمه اللغويون العرب والأجانب من تنظير عام للفونيمات فوق التركيبية، ثم وقفت على دراسة التنغيم والمَفْصل والطول مفهوماً ومواطناً وقيماً جمالية في كلتا اللغتين: العربية والإنجليزية. وقد مثلت على كل من ذلك بنماذج وأمثلة تطبيقية استقت من مصادر موثوقة كالقرآن الكريم أو الشعر العربي ومن أمثلة مصنوعة جاءت للتناسب مع الواقع الذي يعيشه طلبة العلم. وقد خلصت الدراسة في الخاتمة إلى استنتاج مؤدَّاه أنَّ الفونيمات فوق التركيبيَّة في العربيَّة والإنجليزيَّة جاءتْ متوافقة إلى حدٍّ لا بأس به في المفاهيم والمواطن والقيم الجمالية، وهذا التوافق يسهم في تشكيل الأرضية المناسبة؛ لتدريس المتعلمين العرب والأجانب هذه الظواهر من خلال تصميم برنامج تعليمي يرتكز على ذاك الاتّفاق. كما أنها تسهم في التشجيع على الخوض في العديد من المسائل التي تعد مسائل لغوية عامة تشترك فيها لغتين أو أكثر، ولكن ينظر إليها من قبل على أنها مسائل تختص بلغة واحدة.

الكلمات الأساسية: الفونيمات فوق التركيبية، التنغيم، المَفْصل، الطول، الوحدات الصوتية.

Intonation, Juncture and Length: A Comparative Linguistic Study between Arabic and English

Reem Ibrahim Rabadi
Haytham Hammad Althawbih

Abstract: This study examines supra-segmental phonemes in Arabic and English "intonation, juncture, and length". It uses a comparative and contrastive approach by looking at the structural and functional characteristics of supra-segmental structure phenomena. The final product is the "peer", which is the basic rule to be learnt by a non-native speaker of English or Arabic alike, which is, indeed, the optimum approach pursued in contrastive linguistics, particularly when teaching non-native speakers. The study reviewed relevant literature of Arab and non-Arab scholars on the theoretical background of supra-segmental phonemes. It then sheds light on intonation, juncture, and length as a concept but also as a source of aesthetic values in Arabic and English. Examples have been given from authentic sources, such as the Holy Quran and Arabic poetry. Other sources were used so that the examples will be commensurate with the reality lived by students. At the end, the study found that supra-segmental phonemes in Arabic and English are in harmony with each other in concepts and aesthetic values. This will help in creating a solid background not only for teaching non-native speakers but also devising an educational program based on that harmony. The study will also help in encouraging engagement in a number of issues that could show the commonalities between two or more languages having been seen before this study as unique linguistic traits of a given language.

Key words: supra-segmental phonemes, intonation, juncture, length, Arabic phonemes, English phonemes.

(*) كلية اللغات، الجامعة الألمانية الأردنية، reem.rabadi@gju.edu.
(**) كلية اللغات، الجامعة الألمانية الأردنية، haytham.althawbih@gju.edu.jo

المقدمة

ترمي الدراسات اللسانيَّة التقابليَّة إلى الوقوف على صورة الوصف اللساني لظاهرةٍ ما في لغتين لا تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة؛ وصولاً لاستكناه نقاط الالتقاء والاختلاف بين اللغة الأم واللغة الثانية، وذلك للاستفادة منها في وضع الخطط العلاجية لعلاج اضطراب ما، أو في صياغة مناهج تعليمية ذات جدوى في تعليم اللغات الأجنبية، وفي ذلك ذكر روبرت لادو(Lado,1957) أن كتابه يقدِّم حقلاً جديداً تماماً من اللسانيات التطبيقية، وتحليل الثقافات يسمى التقابل اللغوي والثقافي؛ ليكشفَ عن المشكلات التي يواجهها متعلم اللغة الأخرى. وتعوّل اللسانيات التقابلية على أنَّ متعلم اللغة الأجنبية يميل إلى نقل عاداته ومعارفه وبناه اللغوية، ومنظوياتها الثقافية إلى اللغة الهدف التي يسعى إلى التمكن فيها.

وقد لاقتْ هذه الرؤيا – بالرغم من جدواها – تأييداً وانتقاداً من أنصار المدرسة التحويلية لاحقا؛ فمنهم من انتقد تلكم الرؤيا كونها تركّز على البنية السطحية لا البنية العميقة التي بنت عليها التحويلية قواعدها(الخرما،1988: 91-92)، والآخر أيَّدها منطلقاً من اعتقاد مفاده أنَّ القواعد التحويلية التي تقوم بتحويل معنى الجملة من بنيتها العميقة إلى شكلها الخارجي، قواعد عامة تنطبق على اللغات جميعها، إلا أنَّ هناك تبايناً في طريقة تطبيقها على اللغات المختلفة (Wardhaugh,1974).

وهناك صورتان للتحليل التقابلي كما يرى رونالد واردوف (Wardhaugh,1974): **صورة قوية:** تقوم على قيام اللغويين والمدرسين بجمع أفضل المعلومات، ثم تفسير المشاكل التي تواجه في تعلم اللغة الأجنبية. **وصورة ضعيفة:** تقوم على استخدام الملاحظات التي يلحظها المدرسون لمعرفة أخطاء المتعلمين في ظاهرة ما.

وقد لاقى هذا المنهج انتقاداتٍ لاذعة، ذكرها كارل جيمس (James,1971) ثم ردّ على أغلبها، ومنها: أنّ تداخل اللغة الأم مع اللغة الثانية ليس السبب الرئيس لأخطاء المتعلمين، وأنّه لا توجد معايير محددة للمقارنة، وأنَّ التنبؤ بأخطاء متعلمي اللغة الثانية التي تحصل بواسطة التحليل التقابلي لا يعول عليها.

وأمّا جدوى التحليل التقابلي داخل قاعة الدرس، فهو محل خلاف بين اللسانيين، فهذا فيتشياك (Fisiak,1981) يرى أنّ نتائج التحليل التقابلي ليس لها فائدة أو استخدام مباشر داخل قاعة الدرس، في حين أنَّ سيافارة (Sajavaara,1981) يرى أنّ للتحليل التقابلي قيمة تعليمية تتزايد يوما بعد يوم في قاعة الدرس؛ كونها توصف بالتقنية المفيدة لتقديم المواد اللغوية للمتعلمين وأنَّ المقابلة بين القواعد التعليمية في اللغتين يمكن أنْ تستخدم إلى حدٍّ بعيد بواسطة عدد من الأفراد المتضمنين في عملية تعليم اللغة: المعلِّم والمتعلِّم ومعد المواد التعليمية والمناهج والمترجم.

وقد جرى المنهج اللساني في اللسانيات التقابليّة على إجراءات مُحدّدة هي(دوغلاس،1996: 185): الوصف، والاختيار، والتقابل، ووضع تصوّر مسبق للتنبؤ بالأخطاء أو الصعوبات، وسوقها لتقديم نماذج تطبيقية لكيفية المقابلة بين لغتين على وفق مستويات التحليل اللساني المختلفة، فعلى سبيل المثال يرى روبرت لادو (Lado, 1957) أنّ الهدف من التحليل التقابلي الصوتي هو تسجيل الوحدات الصوتية الصعبة على المتعلم، وقد اقترح خطوات ثلاث لهذا التحليل، وهي:التحليل اللغوي لنظامين صوتيين، ومقابلة النظامين الصوتيين، ووصف التقابلات التي تمثل مشكلات في التعلّم.

ومن هنا فإن هذه الدراسة تسعى جاهدة بالاعتماد على الرؤى السابقة للمنهج اللساني التقابلي إلى الكشف عن مواطن الالتقاء والاختلاف بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية في ظواهر صوتية ثلاث هي: التنغيم والمفصل والطول.

الفونيمات فوق التركيبية بين العربية والإنجليزية

إنّ النص اللغوي هو عملة لها وجهان: الأول: الشكل، والآخر: الدلالة، والأصوات اللغوية معدن هذه العملة، كونها الوحدات الأولى التي تشكله، وكاتب ذلك النص اللغوي هو المعالج الذي يحقِّق لنصه المعالجة الصوتيَّة والدلاليَّة التي تكمن فيها التناغم اللافت، والانعكاس الدلالي الفاره؛ ليجعله نصا متماسكا بنيويا ووظيفيا.

ولعل الفونيمات فوق التركيبية تمثل ذلك القالب الذي يصبّ فيه الكاتب الملامح الصوتية الإضافية التي تؤثر في الأصوات الكلامية أو مجموعاتها (ماريو،1973: 92)، وقد تناول اللغويون العرب القدماء هذا المصطلح على شكل إشارات عابرة، فهذا الجاحظ يقول: " إنّ الصوت آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف" (الجاحظ،1969، 1: 70)، ولعل هذه العبارة تشير إلى أنَّ الصوت ما هو إلا الجانب المهم في اللغة، وأنَّ الصوت يجزّأ بالتقطيع (segmentation) إلى مجموعة من الأصوات المتباينة في المخرج والصفات، جاءت في نظام صوتي يؤلف النصوص اللغوية المكتملة شكلاً ومضموناً.

ولعل كلام ماريو باي (Mario Pei) يعبر بقليل من التوسع عن كلام الجاحظ السابق حين قال: " إنَّ الأصوات الصامتة والصائتة تكوّن ما يسمى بجزيئات الكلام (speech segments) ولهذا توصف بأنّها فونيمات جزئية أو تركيبية (phonemes segmental)، وهذا ما جعلها توصف بأنّها فونيمات تركيبية (segmental phonemes) "(ماريو،1973: 92).

وعبَّر اللسانيون الغربيون عن الفونيمات فوق التركيبية بمصطلحين: المصطلح الأول: (prosody)، والمصطلح الثاني:
(supra-segmental feature)، وعلى الرغم من أنَّ هذين المصطلحين يعبران عن وصف ظاهرة لغوية واحدة هي الأصوات الكلامية خارج بنية اللغة، إلا أنّ لكل منهما مرجعية خاصة به.

فقد بيَّن ديفيد كريستال (Crystal,2008) أنّ مصطلح (prosody) استعمل مقابلا للمصطلح (supra-segmental feature)، وأنّ فيرث(Firth) أول لغوي استعمل هذا المصطلح في نظريته عن السياق اللغوي، إذ قرّر فيرث(Firth) أنَّ دراسة الصوت اللغوي لا بدَّ أنْ تكون دراسة تأخذ بعين الاعتبار العلاقات السياقية (العلاقات والمتغيرات الصوتية) بصفتها وحدات منعزلة.

في حين أنَّ مصطلح (supra-segmental feature) وُجِدَ في المدرسة البنيوية الأمريكية، ومرد ذلك تأثر بلومفيلد (Bloomfield) بالمنهج السلوكي (behaviorism) الذي يرى أنَّ لكل مثير استجابة، ولهذا عرَّف اللغة بأنّها قمة العمليات الحيوية الاجتماعية، بل هي المسؤولة عن تنظيم المجتمع الإنساني (الشايب،1999: 252)، وبناء على هذا التأثّر تتحدّد الظواهر اللغوية الصوتية وفقاً لنوع المثير الذي تتّأتى عنه الاستجابات، فاستعمال الوقف في تركيب أو التنغيم في أسلوب ما يكون نتيجة استجابة للمثير السلوكي الذي أحدثها.

وستقوم الدراسة بتحليل " التنغيم والمَفْصل والطول " [(i)]:

التنغيم في العربية والإنجليزية:

- **التنغيم في العربية:**

إنَّ التنغيم مصطلحٌ لغويّ عُرِف عند إبراهيم أنيس بـ " موسيقى الكلام " بقوله: " ويمكن أنْ نسمي نظام توالي درجات الصوت بالنغمة الموسيقية (إبراهيم أنيس، 1984: 175)، أمّا تمام حسان فرأى أنّه: " الإطار الصوتي الذي تُقال به الجملة في السياق"(تمام حسان، 2000: 226)، وقال عنه في موضع آخر: " ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام " (تمام حسان،2002: 198 وكمال بشر، 2000: 486-488).

ولم نجد عند اللغويين العرب القدماء مفهوماً صريحاً للتنغيم، وإنَّما نقف حيال تلميحات تعبّر عن التنغيم، ومن هذه التلميحات معالجة سيبويه لموضوع تقوية الصوت المجهور وإضعافه

في المهموس في باب الندبة حينما قال: " اعلم أنَّ المندوب مدعوّ ولكنه متفجع عليه، فإنْ شئت ألحقت في آخر الاسم الألف؛ لأنَّ الندبة كأنهم **يترنمون** فيها "(سيبويه،2005، 1: 321)، وكذلك ما نجده عند ابن يعيش حين قرَّر أنَّ (أما، وا) مختصة بالندبة؛ لأنَّها تفجع وحزن ويراد **رفع الصوت ومده لإسماع** جميع. . . (ابن يعيش، 1999: 13).

وما يؤكد ما ذهبنا إليه سابقاً ما ذهب إليه رمضان عبد التواب حين رأى أنَّ القدماء أشاروا إلى بعض آثار التنغيم، ولم يعرفوا كنهه، غير أنَّنا لا نعدم عند بعضهم الإشارة إلى بعض آثاره في الكلام للدلالة على المعاني المختلفة. (رمضان عبد التواب، 1985: 106).

وممَّا يعضد ذلك – أيضاً- ما قاله أحمد مختار عمر في أنّ تقعيد ظاهرة التنغيم " أمر يكاد يكون مستحيلا، وكل المحاولات التي قدّمت حتى الآن لدراسة التنغيم في العربية قامت على اختبار مستوى معين من النطق، وعلى اختبار نغمات الصوت بالنسبة لفرد معين داخل هذا المستوى. ولكن التنوع بين الأفراد في هذه الناحية يحول بين الباحث وبين تعميم النتائج " (أحمد مختار عمر، 1976: 315).

ويتضح من العرض الموجز لأقوال اللغويين العرب في ماهية التنغيم أنَّهم اتّفقوا على أنّه اختلاف في درجات الصوت بين الارتفاع والانخفاض في أثناء الكلام، وأنّه وُجِدَ في النظام الصوتي للغة العربية لكنه لم يؤطر له نظام جامع مانع يضم أشكاله ووظائفه كافة.

وتسهم في ظاهرة التنغيم عامة نغمات تقسم إلى أنواع، نحو: النغمة العادية، والنغمة العالية، والنغمة العالية جدا، والنغمة الواطئة – في نهاية الجملة – علاوة على أنها تختلف من ناحية ثباتها وتحولها، فثباتها يجعلها مستوية، وصعودها يجعلها صاعدة، وهبوطها يجعلها هابطة، وتغيرها باتجاهين إلى أعلى ثم إلى أسفل يجعلها هابطة صاعدة، وتحولها باتجاهين إلى أسفل ثم إلى أعلى يجعلها هابطة صاعدة (أحمد مختار عمر، 1976: 193).

أقسام التنغيم في العربية:

وتقسم الأنماط التنغيمية في العربية حسب شكل النغمة إلى ثلاثة أقسام(تمام حسام،2002: 199 والقضماني،2001: 90 والعاني، 1993: 140):

القسم الأول: تنغيم هابط (Falling tone): وهو الذي يتصف بالهبوط في نهايته، ويرمز له ↙ (). وله في العربية مواطن متعددة، ومنها:

أولاً: الجملة الخبرية: وهي الجملة التي تحتمل الصدق أو الكذب(الجوجري،2004، 1: 156و عبد الرحمن،1996، 1: 167)، وهذه الجمل غالبا ما تكون نغمتها العامة ميَّالة إلى قطعية الحدوث وصرامة تقرير الأحداث، وقد تحدث السمرقندي عن ذلك فقال: " مثال ذلك: (ما قلت)... وإذا خفض الصوت يعلم أنها خبرية "(غانم الحمد،567) ومن أمثلة ذلك قولنا: محمود في البيت ↙.

ثانيا: أسلوب الاستفهام البلاغي عندما يخرج إلى معاني التمني والتجاهل والتحقير والترجي والطلب والتعجب (الثوابية،2014)، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ ↙) (الأعراف،83) فالحال – هنا – تمنٍ لما لا يدرك، فكان لزاماً أنْ تكون النغمة حزينة هابطة؛ فالطلب عادة ما يكون بتنغيم هابط متعاطف.

ثالثا: نهاية الجمل التامة اللفظ والمعنى، فالنغمة الهابطة تدل على انتهاء الكلام وتمامه، كقولنا: العرب أقرى الناس للضيف ↙.

رابعا: أسلوب الاستفهام الحقيقي بالظروف، ويقصد بذلك عدم خروج الاستفهام إلى معانٍ بلاغية كالدهشة والتعالي... كقولنا: **متى جاء زيد ↙؟** فتكون الإجابة – مثلا- لقد جاء البارحة. وقد تحدّث عن ذلك تمام حسان، فقال:" ومع أنَّ الشكل الأول هو المستعمل في الإثبات، والنفي، والشرط، والدعاء، وجميع الجمل، حتى أنَّه يشارك الثاني في مجاله وهو الاستفهام والعرض، فيشمل الاستفهام بالظروف ونحوها دون الأداتين (هل والهمزة)" (عمايرة، 30).

خامسا: الجمل الشرطية، فالتنغيم هو من أهم القرائن للتفريق بين أسلوب الشرط وأسلوب الاستفهام، فأسلوب الشرط يتكون من ثلاثة عناصر مكتوبة: الأداء وفعل الشرط وجوابه، ومن عنصرين منطوقين: الأول: الأداة وفعل الشرط (من يزرع) والثاني: جواب الشرط (يحصد). ويفصل بين هذين العنصرين بنغمة لطيفة واضحة – هابطة – على النحو الآتي:: من يزرع ↙ يحصد ↙. في حين أن جملة الاستفهام من يزرع؟ ↙ تحمل نغمة واحدة في النهاية فقط.

القسم الثاني: تنغيم صاعد(Rising tone): وهو الذي يتصف بالصعود في نهايته، ويرمز له (↖)، وقد قصر تمام حسان التنغيم الصاعد في العربية بالاستفهام بـ (هل والهمزة)، فيقول: " نرى الشكل الثاني قاصراً على الاستفهام بالأداتين فقط "(السعران،1997، 160).

ويرى الباحث أنَّ قَصْرَ التنغيم الصاعد على الاستفهام بـ (الهمزة وهل) أمرٌ فيه نظر؛ لأنّه من الممكن أنْ تصعد النغمة الأخيرة في جملة الاستفهام بالظروف عند إرادة التعبير عن معان إضافية، كالدهشة والتعالي والتخصيص والتعجب، علاوة على أنَّ أسلوب النداء محذوف الأداة أحياناً يفضي إلى الإجابة بنعم ولا كالاستفهام بـ (الهمزة وهل)، نحو: مناداة شخص بقوله (محمد) وإجابته بـ (نعم).

ومن الأمثلة التطبيقية عليه:

أولا: أسلوب الاستفهام الذي يستوجب الجواب بنعم أو لا، مثل: محمودٌ في البيت↖ ؟

ثانيا: أسلوب الاستفهام البلاغي عندما يخرج إلى معاني الاستبعاد والافتخار والأمر والتحذير والتخصيص، فهذه المعاني يحتاج فيها المتكلم إلى إظهار الثقة والاستعلاء، ولا يتأتى له ذلك إلا من خلال التنغيم الصاعد، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ↖)(هود،14)، فالاستفهام جاء لمعنى الأمر، وهنا وجب أن تكون نغمة السؤال صاعدة؛ لتدعو السامع بصوت ممطوط إلى التسليم بأمر الله.

ثالثا: الجمل التي تتضمن بعض العناصر الكلامية المحذوفة، كحروف النداء والاستفهام والاسم المنعوت، فيستطاع مناداة شخص اسمه محمد بقولنا: " يا محمد "، ومن الممكن مناداته بحذف حرف النداء وتعويض المحذوف بالتنغيم المفضي إلى التطويل، فنقول: محماد↖ ، فيكون التنغيم الناتج من المد قام مقام أداة النداء.

وكذلك المحذوف في قول عمرو بن أبي ربيعة (المبرد،1997،ج1، 181):

ثمَّ قَالُوا: تحبها ↖ ؟ قلتُ: بَهْرًا عدد النَّجومِ والحصى والتُّرَابِ

فالنغمة الموسيقية الصاعدة في قوله " تحبها↖ " أغنت عن أداة الاستفهام(الهمزة أو هل) (تمام،2000: 227).

ومن ذلك أيضا حذف الصفة، فقد ورد عند سيبويه " سير عليه ليل " أي: سير عليه ليل طويل، وقد مدّ المتكلم الياء، فقامت المدة مقام الصفة(سيبويه، 2005، 1: 220). وقال ابن جني عن الشاهد نفسه: " وكأنَّ هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دلَّ من الحال على موضعها, وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل "(ابن جني،2: 372).

رابعا: أسلوب النداء: فهو غالبا ما يتصدر الجملة، ولذلك يكتسب قدرة تعبيرية تتشكل من النغمية والشدة والطول والحدة المحملة بالطاقة الشعورية والانفعالية، وهذه النغمية التعبيرية للنداء صاعدة على عكس النغمية التعبيرية للجملة التي تليها، ففي قوله تعالى(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)(البقرة،21) نجد التنغيم على النحو الآتي: يا أيها الناس ↖.

القسم الثالث: تنغيم مسطح (Level tone): وهو الذي يتصف بثبات النغمة في النهاية حيث لا تكون صاعدة ولا هابطة، ويرمز له (←)، وقد حدّد تمام حسام موطن هذا النوع، فقال: " وإذا وقف المتكلم قبل تمام المعنى وقف على نغمة مسطحة "(تمام حسان،2000: 230)، ثم طرح مثالاً على ذلك فقال:" ومن أمثلة ذلك الوقف عند كل فاصلة مكتوبة في الآيات الآتية: (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ

وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ)(القيامة،7) فالوقف على البصر والقمر أولاً، والقمر ثانياً، وقف على معنى لم يتم؛ فتظل نغمة الكلام مسطحة دون صعود أو هبوط " (تمام حسان،2000: 230).

ونلحظ من الوصف السابق لأقسام الأنماط التنغيمية في العربية وظيفتين أساسيتين: **الأولى: وظيفة نحوية:** تتجلى ببيان اكتمال الجمل من عدمه. **والثانية: وظيفة دلالية سياقية؛** فاختلاف النغمات يكون وفقاً لاختلاف المواقف الاجتماعية من تعجب ودعاء ودهشة وغضب، فالتنغيم يقوم بأداء المعاني السابقة بمساعدة السياق العام المتعلق بالظروف والمناسبات التي يلقى فيها الكلام(كمال بشر،2000: 539- 540 والنجار، 85).

وتندرج تحت هاتين الوظيفتين الأساسيتين وظائف فرعية أخرى، وهي:

أولا: التفريق بين الجمل الإنشائية والجمل الخبرية(كمال بشر،2000: 540-544)، فالجمل الخبرية تكون نبرتها العامة ميَّالة إلى قطعية الحدوث في تقرير الأحداث، فهي تتضمن مؤكدات تساهم في تعزيز وقوع الحدث للسامع كقولنا في الخبر الابتدائي: " اللهُ سميع عليمٌ " والخبر الطلبي: " إنَّ الله سميعٌ عليم " والخبر الإنكاري: إن الله لسميع عليم ".(القزويني،2: 195) في حين أنَّ الجمل الإنشائية تتميز بنبرة صوتية تميل إلى التلطف؛ لأنَّ المقصود منها التأثير في السامع، وحمله على الالتزام، وتنفيذ الحدث المطلوب والاستجابة له(تمام حسان، 2002: 198)، كما في قول أبي الطيب المتنبي(الحموي،2004، 1: 191):

لا أشرَئِبّ إلى ما لم يَفُتْ طَمَعاً   ولا أبيتُ على ما فاتَ حَسرَانَا

ثانيا: التفريق بين التراكيب النحوية، فالتنغيم حَكَمٌ في دلالات التراكيب والجمل، إذ يغير الجملة من تركيب إلى آخر ومن باب إلى باب، فـ (ما) في العربية تحتمل أكثر من وجه(ابن هشام،1985: 390 والأزهري،2000، 1: 217)، والتنغيم هو الذي يحدّد هذه الوجوه، ولتوضيح ذلك نسوق هذا المثال منزوعة من العلامات الإعرابية وعلامات الترقيم، فالتنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة.

ما أجمل السماء ↙ ما التعجبية/ ما أجمل السماء ↖ ما الاستفهامية / ما أجمل السماء ← ما النافية

ثالثا: وظيفة بلاغية - الانفعال والتعبير - فللتنغيم وظيفة انفعالية تعبيرية، تعبر عن الأحاسيس والانفعالات التي تكمن في نفس المتكلم، وهذا ما يسمى بالأهداف الأسلوبية(تمام حسان،2001: 198)، ومن الأمثلة على ذلك قولنا:

الموت ↙ شخص يخبر   الموت ↖ شخص يخاف

رابعا: الاقتصاد اللغوي: إنَّ التنغيم في بعض الجمل يوازي من حيث الدلالة عبارات بأكملها، فيلجأ المتكلم إلى حذف بعض العناصر؛ لأنَّ الاكتمال النحوي قد يؤدي إلى فساد التركيب والوضوح(روبرت دي بوجراند، 341 وبلحوت، 2007: 82 والثوابية ،2014)، ولذلك فإنَّ التنغيم في جملة " أنت مسافرٌ " يقوم مقام أداة الاستفهام في الجملة " هل أنت مسافر ؟ ".

خامسا: الأداء اللغوي - نسج الكلام وتنظيمه -: إنّ نطق الجملة في اللغة حسب نظم الأداء فيها دونما تنغيم يخرج الكلام من البيان والقوة إلى الغث والركاكة، فنذكر قول النحاة " الذي يطير فيغضب زيد الذباب " (الزمخشري، 1993: 185)، فيبدو للوهلة الأولى أنَّ هذا كلام غث ركيك – تركيب غير سليم – ولكن هذا الحكم يزول لو أحكم المتكلم تنغيمه، فأحدث عن نطقه سكنات ونغمات على النحو الآتي: الذي يطير ↙ فيغضب زيد ↙ الذباب↖.

- **التنغيم في الإنجليزية:**

التنغيم (Intonation) كما يرى ماريو باي (Mario Pei): عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين، وهو يعين على تمييز أصوات الأشخاص علاوة على أنَّه لا يؤطر بقانون صارم يحدد آلية النطق (ماريو،1973: 92).

وأما برتيل مالبرج فيرى أنه " تنوع في درجات الصوت "(برتيل،151)، ويعرفه روبنز بقوله أنه " تتابعات مطردة من الدرجات الصوتية المختلفة "(الحازمي، 2007: 3). وذكر دانيال جونز(Jones, 1972) أن التنغيم ربما يعرف بأنه التغيرات التي تحدث في درجة نغمة الصوت في الكلام والحديث المتواصل، وهذا الاختلاف في النغمة يحدث نتيجة لتذبذب الأوتار الصوتية.

ويظهر من التعريفات السابقة اتفاق اللسانيين الغربيين والعرب على أنَّ التنغيم يدور على وصف التغيرات الصوتية التي تطرأ على صوت المتكلم في أثناء الاسترسال في الكلام. فضلاً عن أنَّهم فضلوا عدم تأطير ظاهرة التنغيم بقانون صارم.

وقد اتفق أغلب الباحثين كما اقترح ديفيد كريستل (Crystal,1969) على أنَّ التنغيم في الإنجليزية يكون في الجمل الخبرية، وأسئلة (Yes-No questions)، وأسئلة (wh-questions)، وجمل الأمر والتعجب، غير أنَّ بعضهم أضاف إلى الأقسام الأربعة السابقة جملة الصلة، وجملة النداء، وجملة الشرط، وتذييل السؤال كما ورد في (Wells, 2007).

أقسام التنغيم في الإنجليزية:

القسم الأول: التنغيم الأفقي: ويرمز له في الإنجليزية (→)، ولهذا النوع من التنغيم موضع واحد، وهو في نهاية الجملة غير المكتملة (an utterance still incomplete) كما ورد في(Wells, 2007)، وهذا النوع من التنغيم هو في العربية المسمّى النغمة المسطحة التي نلجأ إليها في الكلام غير المكتمل لفظياً أو معنوياً (Alkhuli,2008) ومن أمثلة ذلك: → The boy

القسم الثاني: التنغيم الصاعد: ويرمز لهذا النوع في الإنجليزية (↗)، ولهذا النوع من التنغيم موضع واحد، وهو في نهاية الجملة الاستفهامية (Yes-No questions)كما ورد في(Al-Hammash,1984)، ومن أمثلة ذلك: ↗ Has he come?

و اضاف (Wells,2007) الى ذلك جملة الطلب، وجملة الامر المقصود بها الطلب، والجملة المستخدمة كسؤال، ومن أمثلة ذلك:

You won't study?↗ Don't be late. ↗

Pass me the sugar, please.↗

القسم الثالث: التنغيم الهابط: ويرمز لهذا النوع في الإنجليزية (↘)، ولهذا النوع من التنغيم ثلاثة مواضع كما ذكر في (Alkhuli,2008)، وهي:

- الجمل المكتملة) Statement)، نحو: The boy is here. ↘
- أسئلة (Wh- questions)، نحو: Where are you now? ↘
- التعجب والأمر(Imperatives and exclamations)، نحو: Stop there! ↘

و اضاف (Wells,2007) الى ذلك جملة الدعوة، وتذييل السؤال، ومن أمثلة ذلك:

Come eat↘ with us.

Mary passed her exams, didn't ↘ she?

وينتج عن هذه الأنواع الثلاثة وما يتمخض عنها من مواضع فوائد متعددة، ومن أهمها كما اقترح (Roach,2009):

أولا: وظيفة دلالية: للتنغيم دور في التفريق بين دلالات السلسلة الكلامية الواحدة، فالكلمة الواحدة تتمايز معانيها بحسب ما يرافقها من نطاقات التنغيم، فكلمة (Yes) في الإنجليزية لها دلالات مختلفة باختلاف تنغيمها، وهي على النحو الآتي:

↘ Yes هابط: جملة تقريرية بمعنى " أوافق ". ↗ Yes صاعد: سؤال: " هل قلت؟ نعم ؟ ".

↘↗ Yes صاعد – هابط: احتمال " من الممكن أن يكون ". ↗↘ Yes هابط – صاعد: توكيد " أنا متأكد "

ثانيا: وظيفة صوتية: إنّ اختيار النغمة في نهاية الجملة هو ما يحدد إلى أي نوع تنتمي إليه الجملة، فالتنغيم يحدد جملة الاستفهام (Yes-No questions) أو (wh- questions)، وكذلك التنغيم يحدد الجملة مكتملة العناصر أم غير مكتملة كما ورد في(Roach,2009).
ثالثا: وظيفة تبليغية: إن التنغيم في الإنجليزية يسهم في التعبير عن مشاعر المتكلم وخوالجه من حزن وسرور... كما ورد في (Ladefoged and Johnson, 2010)
رابعا: وظيفة قواعدية: فالمستمع يستطيع أنْ يميزَ القواعد والبنية التركيبية لما قيل من قبل المتكلم؛ مستعملاً المعلومة المحتواة في التنغيم كما ورد في (Ladefoged and Johnson, 2010).

ثانيا: المَفْصل

- **المَفْصل في العربية**

لقد درس علماء العربية الأوائل المَفْصل تحت باب الوقف، والوقف لغة هو الكف عن الفعل والوقف (ابن منظور، 2006، مادة وقف)، وأما اصطلاحا فهو: قطع الصوت آخر الكلمة زمنا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها(عزت شحاته، 1424: 16). وعادة ما يرمز له اللغويون العرب بهذا الشكل(//).

ويفرق علماء القراءات بين ثلاثة مصطلحات، وهي: القطع والوقف والسكت، وتتفق هذه المصطلحات الثلاثة في قطع الصوت زمناً ما، غير أنَّها تختلف في أمرين هما: مدة القطع والقصد منه؛ فالقطع هو الكف التام عن القراءة، أي أنَّ مدة الوقف طويلة والقصد منه التوقف وعدم الاستمرار في القراءة(ابن الجزري،1380: 1: 239). والوقف هو قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة، فزمن الوقف الوقت القصير الذي يسمح بالتنفس والقصد منه الاستراحة(ابن الجزري،1380: 1: 226). والسكت هو عبارة عن قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس(ابن الجزري،1380: 1: 242)، فزمن السكت أقل من الوقف والقطع والقصد منه الاستراحة.

وأما في العصر الحديث، فإنّنا نجد الباحثين يطلقون على الحالات السابقة التي عالجها علماء القراءات اسم (المَفْصل)، ويعد المَفْصل حلقة صوتية تكمل حلقات عقد الفنولوجيا فوق التركيبية، وهو عند اللسانيين العرب المحدثين" السكتة الخفيفة بين كلمات حدث كلامي، أو بين مقاطع كلمة ما يمكن الوقوف عليها لأداء المعنى" (عبابنة، 79).

وتأسيساً على ما سبق، فإنَّ المَفْصل هو نوع من السكون يفصل بين مجموعة صوتية وأخرى، فقد يفصل بين صوت وآخر، أو بين كلمة وأخرى، أو بين عبارة وأخرى، وعلى هذا فإنه يعد فونيماً له تأثير في المعنى.

وبيَّن علماؤنا الأوائل دور هذا النوع من الفونيمات في تغيير معنى الكلام ودلالته، ولخصوها في فائدتين: **أولهما**: تحديد معنى الحدث الكلامي. **ثانيهما**: وقف القارئ وابتداؤه دلالة على ثقافته بالقرآن والعربية(ابن الجزري،1977: 178).

وتحدّث اللسانيون العرب عن فائدة المَفْصل بعبارات تختلف عن عبارات الأوائل، ولكنها تتفق معهم من ناحية المعنى، فالوقف يؤدي وظيفة فونيمية، فتتعدد به الدلالات وينزاح به اللبس والغموض، " والحاصل أنَّ المرء قد يرد على أحداث كلامية لا يقف على المتعين منها إلا بإقامة المَفْصل الصوتي، إذ إنَّه وسيلة من وسائل تعيين حدود الكلمات (word boundaries) وانفساخ نسيج التركيب بين جملتين بغية الفصل بين معانيها "(الخولي،1987: 167).

وهذا يعني أنَّ للمفصل دوراً رئيساً في الكشف عن المتعين من المعاني، وعدم السماح لمزالق اللبس والغموض بالولوج إلى عنصر الحدث الكلامي الثالث – السامع –.

وإذا تحدثنا عن مظاهر المَفْصل في العربية، فإن علماء التجويد والقراءات حدّدوا مَفْصل الجمل والعبارات في أنواع أربعة، هي:

الوقف التام أو الواجب: وهو الذي يحسن الوقوف عليه، والابتداء بما بعده وغالبا ما يكون بعد الكلام التام(الداني،1424: 8 والمصري، 2004: 153)، ومن أمثلته ما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)(المائدة،51) فيحصل الوقف عند كلمة (أولياء) الأولى، ثم الابتداء بكلمة (بعضهم)؛ لأنَّ الوصفَ يوهم أنَّ الجملة صفة لأولياء، فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء وهو محال (الجريسي، 182-185).

الوقف الكافي: وهو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظاً بل معنى، ويجب الوقف عليه(السخاوي،1997: 687)، ومن أمثلته ما في قوله تعالى: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا)(يوسف،24) فيجب الوقف على كلمة (به)، والابتداء بكلمة (وهمّ)، وبهذا الوقف يتخلص المتلقي من أمر لا يليق بنبي معصوم أنْ يهمّ بامرأة، فالهمّ الأول من امرأة العزيز مثبت، والهمّ الثاني من سيدنا يوسف – عليه السلام – منفي (الجريسي، 185).

الوقف الحسن: وهو الوقف على كلمة تعلّق ما بعدها بها أو بما قبلها لفظا ومعنى، ولكن الابتداء بما بعدها لا يحسن لتعلقه بأمر قبله لفظا(المصري،2004: 154)، ومن أمثلته ما في قوله تعالى : (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)(الفتح،9)، فيجب الوقف على كلمة(وتوقروه) والابتداء بكلمة (وتسبِّحوه)؛ لئلا يوهم اشتراك عود الضمائر على شيء واحد، فالضميران في لفظتي (تعزروه & توقروه) عائدان على الرسول – صلى الله عليه وسلم – والضمير في كلمة (تسبحوه) عائد على الله – عز وجل – (عبد الكريم صالح، 2006: 211-217).

الوقف القبيح: وهو الوقف على ما لا يتم الكلام به ولا ينقطع عما بعده، كالوقوف على المبتدأ دون خبره أو على الفعل دون فاعله(الصفاقسي، 136)، ومن أمثلة ذلك ما في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا)(البقرة،26) فلا يجوز الوقف على كلمة(يستحيي) فذلك لا يليق بصفات الله تعالى(الجريسي،188).

وقد تناول أهل اللغة والنحو مظهراً آخر من مظاهر المَفْصل، وهو أنْ تتمظهر كلمتان في هيئة كلمة واحدة، أو كلمتين أخريين، فيعقب هذا اشتراك وهمي باعثه تداخل حدود الكلم(مهدي عرار،2003: 27)، ولعل هذا الوقف يؤدي – في بعض الأحيان – إلى تغيّر قواعدي من ناحية أقسام الكلمة، فيتحول الاسم إلى فعل، والفعل إلى اسم...

وقد تحدّث ابن جني عن هذا المظهر، فقال: " وإنما الغرض الباب الآخر الأضيق الذي ترى لفظه على صورة، ويحتمل أنْ يكون على غيرها، كقوله:

نَطعُنُهُم سُلكى وَمَخلوجَةً كَرَّكَ لَأمَينِ عَلى نابِلِ

يروى " كرك // لامين " ويكون المعنى: ردك لامين – وهما سهمان، ويروى " كر // كلامين " ويكون المعنى السرعة والعجلة(ابن جني،ج2: 168).

وقال ابنُ جني في موضع آخر: " ومنه المثل السائر: زَاحِمْ بِعُودٍ أَوْ دَعْ، أي زاحم بقوة أو فاترك ذلك، حتى توهمه بعضهم: بِعُودٍ أَوْدِعٍ، فذهب إلى أن "أَوْدِع" صفة لعود؛ كقوله: بعود أو قص أو أوطف أو نحو ذلك مما جاء على أفعل وفاؤه واو "(ابن جني،ج2: 171).

(أَوْ // دَعْ) المعنى: أو اترك. (أَوْدَع //) المعنى: صفة للعود.

ومن أمثلة ذلك قولنا(السيوطي،1986،121):

- إنما: إنَّ // مَا - أَوْصِالِ: أَوْ // صَالَ أَوْصَى // لي
- أقوالها: أقوى // لها - تجريبك: تجري // بك
- أباريقه: أبى // ريقه - جالسنا القمر: جال // سنا // القمر

ويتضح أثر الوقف هنا في المظهر في جانبين اثنين:

الجانب الأول: تغيّر المعنى بين الجمل، ففي جملة " جالسنا القمر " يكون المعنى " جلوس شخصين أو أكثر مع القمر " وأما جملة " جال سنا القمر " فإن المعنى يكون " انتشار ضوء القمر ".

الجانب الثاني: تغيّر بنية الكلمات في الجمل يفضي إلى تغير فونيمي على النحو الآتي:

أو + صال أوصى + لي أوصالي

حرف عطف + اسم فعل + شبه جملة اسم اتصل به ضمير

ونجدهم أيضا يتناولون حدّ المَفْصل لإقامة حدود بين الجمل؛ لفصل بعضها عن بعض، وفي ذلك إبانة عن المعاني المراد توصيلها، ومن الأمثلة على ذلك تعليقهم على قول الشاعر(الموصلي،1985: 18):

هيهات قد سفهت أميّة رأيها وَاستجهلت سُفَهاؤ ها حُلَماؤ ها
حَرْبٌ تورد بينها بتَشاجُرٍ قد كفَّرتْ آباؤها أبنـاؤهـا

والشاهد في هذا البيت أنَّ عدم وجود المَفْصل الصوتي بين (واستجهلت) و(سفاؤها حلماؤها) يقضي بوجود الفعل (واستجهلت) والفاعل (سفاؤها) والمفعول به (حلماؤها)، وهذا الأمر يتجافى عن قواعد السلامة اللغوية، غير أنّ وجود المَفْصل الصوتي على النحو الآتي: " واستجهلت // سفاؤها حلماؤها " يؤذن بسلامة التراكيب اللغوية.

- **المَفْصل في اللغة الإنجليزية:**

لقد عرف اللسانيون الغربيون المَفْصل(Junctures) بسكتات كلامية خفيفة بين الكلمات أو المقاطع يبتغى منها الدلالة على مكان انتهاء لفظ وبداية آخر كما في (Webster's New World College Dictionary, 2014)، وهو عند بعضهم نوع من الوقف بين الكلمات في جملة معينة أو بين العبارات داخل الجملة أو في نهاية الجملة كما ورد في (Alkhuli,2008) . بل هو حسب (The American Heritage Dictionary of the English Language,2011) العلاقة بين الصوت الواحد والأصوات التي تسبقه فورا.

ويكمن الدور المميّز للمفصل في اللغة الإنجليزية بأنّه لا يتوقف على النظام الصوتي للغة، وإنّما يعتمد على التركيب، وعلم العروض، والمحتوى، والمفردات بحسب (Kooij, 1971) .

وتكمن أهمية المَفْصل في الإنجليزية في عدة أمور: أولها: يشير إلى أنَّ الكلام غير منتهٍ، ويمثل استراحة بين كلمتين في جملة أو عبارة، ويبين نهاية أسئلة (wh–questions)، ويبين نهاية أسئلة (Yes–No questions) كما ورد في(Alkhuli,2008).

وللمفصل أثران على نظام اللغة الإنجليزية: **أثر معنوي:** ماهيته أنَّ عدم وجود المَفْصل يؤدي إلى مشكلة تركيبية في الفهم واستقبال المعلومات، وهذا يؤدي إلى اللبس والغموض كما ورد في(Redford and Gildersleeve-Neumann,2007) . ومن أمثلة ذلك:

ساعدنا في التثبيت Help us /nail ساعد الحلزون Help a /Snail

وأثر تركيبي: ماهيته أنَّ المَفْصل يؤدي إلى تغيّر قواعدي من ناحية تغيّر اشتقاق الكلمة من اسم إلى فعل إلى صفة
على ما جاء في (Kooij, 1971)، ومن أمثلة ذلك قولنا:

حارس البيت خفيف الوزن Light (صفة) house Keeper
شخص بخطر في البيت Lighthouse (اسم) Keeper
شخص يقوم بأعمال حقيقية Light (صفة) housekeeper

وأما عن مظاهر المَفْصل في الإنجليزية، فإنّنا نجدها في أربعة أنواع:

أولا: المَفْصل الزائد (Plus Juncture): ويرمز له (+) وهو وقف قصير بين كلمتين في جملة أو عبارة، مع نبر محدد، ووجوده يغير في المعنى، وهذا يثبت أنه وحدة صوتية كما ورد في (Alkhuli,2008)، ومن أمثلة ذلك:

المَفْصل الزائد: night+rate (معدل الليل). دون مفصل زائد: nitrate (نترات الصوديوم).
المَفْصل الزائد: that+stuff (هذا الطاقم). دون مفصل زائد: that's tough (هذا صعب).

ثانيا: المَفْصل المكتسب (Sustained Juncture): ويرمز له (→) ويستخدم في الكلام عند وجود الفواصل في الكتابة داخل الجملة، ولكن ليس في نهايتها، والفائدة منه إخبار المستمع أن الجملة غير مكتملة، ولهذا المَفْصل مواطن هي حسب (Alkhuli,2008):

- بين الفاعل والفعل، نحو: .My son →is coming tomorrow
- قبل جملة الملكية، نحو: .Ali → my friend →is leaving soon
- بين عطف المفردات (series)، نحو: .He bought a book → a pen and a bag

ثالثا: المَفْصل الهابط (النهائي) (Falling Juncture): ويرمز له (↘) ويصار إليه في نهاية النطق في (wh- questions)،على نحو ما جاء في(Alkhuli,2008): ? Why is he late ↘

رابعا: المَفْصل الصاعد (النهائي) (Rising Juncture): ويرمز له (↗) ويصار إليه في نهاية (Yes-No questions) كما ورد في (Alkhuli,2008) ،

ومن أمثلته: ↗ ?Have you seen him lately

خامسا: المَفْصل الأفقي(النهائي) (Level Juncture): ويرمز له (→) ويصار إليه في نهاية النطق، على نحو ما جاء في (Al-Hammash,1984):

→ All the passengers seemed unwell

وكذلك نجد بعضهم يقسم المَفْصل في الإنجليزية قسمين:

المَفْصل الاختياري: ويفصل فيه بين مجموعة من الكلمات اختياريا، ويرمز له (/) (Alkhuli,2008)، ومن أمثلته:

The boy who came here is Ali	The boy/who came here/is Ali	The boy who came here/ is Ali

المَفْصل الإجباري: ويفصل فيه بين مجموعة من الكلمات إجباريا، ويرمز له (//) (Alkhuli,2008) ومن أمثلته:

He // I think // is a poor man.

وهنا يظهر أنّ المَفْصل إجباري، فلولا هذا المَفْصل لتتابع ضميرين من ضمائر الفاعلين.

ثالثا: الطول:

- **الطول في اللغة العربية:**

يعرف طول الصوت بأنه: " طول الزمن الذي تحتفظ في خلاله بالصوت مستمرا في كلمة أو عبارة معينة "(فوزي الشايب،1999: 258)، ويقسم الطول في اللغات عامة – حسب رأي أحمد مختار عمر- إلى ثلاثة أقسام: طول الأصوات وطول المقاطع، وطول الأحداث الكلامية، ويقصد بكلمة الطول – عنده – الوقت الذي يستغرقه نطقها" (أحمد مختر عمر،1976: 233).

وقد يقصد بالطول عند بعضهم الطول الطبيعي للصوت؛ لأنَّ كل صوت يمكن إطالته بقدر ما يسمح الهواء. وحتى الأصوات الوقفية يمكن إطالتها لبعض الوقت عن طريق إطالة الغلق لفترة معينة (Beeston,1970).

أنواع الطول في اللغة العربية:

أولا: طول الصوامت: يعد طول الصوامت ألفونيا؛ لأنّه لا يترتب عليه بون معجمي، وبناء على ذلك نفى بعضهم صفة الطول الفونيمي في الصوامت العربية (عبابنة،79).

إلا إنّ ذلك لا ينفي وجود بعض الإشارات التي تبيّن أثر بعض الظواهر التجويدية في تطويل بعض صوامت اللغة العربية، تلك التي تجعل من الحكم الذي مفاده أنّ صوامت اللغة العربية لا تطول حكماً غير دقيق ألبتة في بعض جوانبها لا كلها.

فمن تلك الظواهر تطويل صوت النون مع الأصوات التي تختفي معها؛ فليست الغنة إلا إطالة لصوت النون. فالزمن الذي يستغرقه النطق بالغنة في معظم الأحيان أضعاف ما تحتاج إليه النون المظهرة... فالفرق بين النون المظهرة ونون الغنة فرق في الكمية... "(إبراهيم انيس،1984:

64). فالنون الساكنة المتطرفة تطول وتميل إلى مخرج الصوت الذي بعدها (إخفاء) مع الأصوات (ص، ذ، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ)(أحمد مختار عمر،1976: 390).

وكذلك صوت الميم، فنجد هناك تطويلاً فيه بالرغم من قلة شيوعه، فلا يلجأ إليها إلا قليلا، وذلك حين يليها باء يخشى معها من فناء الميم فيها، أو حين تكون مشددة، نحو: (يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ) (آل عمران101) و(حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) (المسد،4) (إبراهيم انيس،1984: 68).

وقد تطول الأصوات الشديدة المجهورة؛ ليظهر جهرها، ويحول بينها وبين أن تصبح مهموسة، ولا سيما إذا كانت ساكنة. وهذه الظاهرة أسماها القدماء بالقلقلة، فقلقة الباء الساكنة ليست إلا إطالة لها مع إضافة صوت لين قصير جدا يشبه الكسرة (إبراهيم انيس،1984: 85).

وقد يحدث التطويل في صامت الهمزة عند تواليهما في حالتين: **الحالة الأولى**: إذا كانت الهمزة الثانية ساكنة، وقد سقطت من الكلام، واستعيض عنها بإطالة حركة الأولى، مثل: آمن. **والحالة الثانية:** إذا تحرّكت الهمزتان، فذاك يحتاج إلى جهد عضلي مكثف؛ لذلك يلجأ إلى الإطالة في حركة الهمزة الأولى؛ ليصير النطق في الثانية سهلاً يسيرا(إبراهيم انيس،1984: 79).

وقد يصار إلى تطويل الصوامت كي تؤدي وظيفة نحوية تركيبية، فالتطويل – التمطيط- يدل على وجود عناصر كلامية محذوفة في عبارة ما، وقد تنبه ابن جني إلى ذلك حينما قرر أنه من الجائز القول " كان والله رجلًا" بدلا من " كان والله رجلا فاضلا أو شجاعا... إذا ما زدنا في " قوة اللفظ بـ"الله" هذه الكلمة، وتتمكَّن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلًا فاضلًا أو شجاعًا أو كريمًا أو نحو ذلك" (ابن جني، 2: 373 وابن الأثير، 132).

وبناء على النماذج السابقة فإنَّ تطويل الصوامت موجود في العربية، وهي ظاهرة لا يمكن تجاهلها، غير أنّه لا يؤدي أي دور فونيمي، فغالباً يصار إليه لإحدى الأمور الآتية: السهولة والتيسير في النطق، الدلالة على العناصر المحذوفة، والحفاظ على طبيعة الصوامت وصفاتها.

ثانيا: طول الصوائت:

تعد الصوائت عنصراً رئيساً في اللغة العربية؛ لأنَّها تعبّر في بعض الأحيان عن وظيفة فونيمية تؤثر في المعنى كقولنا فلْ: فول، علاوة على أنّها تؤدي إلى دور تصريفي بتحول الكلمة من بنية اشتقاقية إلى بنية أخرى إذا ما زدنا كمية الصوت فيها كقولنا: كتب: كاتب.

والصوائت في اللغة العربية درجات، فهناك الصوائت القصيرة جداً، وهي ما يطلق عليها بالمختلسة (صوت الإمالة القصيرة، وصوت الإمالة الطويلة، وصوت التفخيم القصير)، والصوائت القصيرة، وهي: (الفتحة والكسرة والضمة) والصوائت الطويلة (الألف والواو والياء)، والصوائت الأطول، وتتكون بتواجد صائت طويل قبل همزة، والصوائت المديدة، وتتكون بتواجد الصوائت الطويلة قبل الصامت المضعف.

وقد يتحوّل المتكلّم بين هذه الصوائت من درجة إلى أخرى، تبعاً لمجموعة من العوامل، وهي(جان كانتينو،1966: 194 والأنطاكي، 1969: 233): طبيعة الأصوات المجاورة لصوائت في السياق، ودرجة النبر ونوعه، وتطرف أصوات المد، وبعض الحالات النفسية التي يحاول المتكلم فيها أنْ يزيد تأكيد المراد من كلامه، والعامل الأخير ليس لغوياً، ولا ممّا يبحث في مجال دراسة الأصوات.

الطول في الصوائت القصيرة:

إنَّ كلَّ درجة من درجتي الطول في هذه الأصوات تملك في العربية استقلالاً فونيمياً عن الأخرى، حيث إنّ تغير درجة صوت المد في الكلمة يغير في معناها الصرفي من نحو ما نجد في الأمثلة الآتية: ضرب: ضارب، قتل: قاتل، جلس: جالس(المطلبي، 1984: 221) ومن الممكن أنْ يغيّرَ أيضا في المعنى الأساسي من نحو ما نجد في لفظة " غمر" أي علا وغطا، فإذا مطل صوت المد الذي قبل الميم تغير المعنى الأساسي فتصبح غامر بمعنى خاصم غيره (المطلبي، 1984: 221).

وقد عبَّر ابن جني عن ذلك في باب في مطل الحركات، فقال: " وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها. فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو. فالألف المنشأة عن إشباع الفتحة ما أنشدناه أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه: من قوله(ابن هرمة،1969: 91):

وأنتِ من الغوائل حين تُرْمَى ومِنْ ذَمِّ الرجال بِمُنْتَزَاح "(ابن جني، 3: 123)

الطول في الصوائت الطويلة:

ويحدث التطويل الصوائت الطويلة، إذ إنَّها قد تمطل فتتحول إلى صوائت أطول؛ فصوتُ المدِّ الطويل الذي يأتي قبل الهمزة يزداد طولاً من نحو قولنا أسماء وماء ويضيء وبطيء(ابن جني،1954: 1: 19). ولعلَّ السبب في ذلك عائدٌ إلى التباين الحاد في العملية الصوتية في الوضع الصوتي الحر الطليق الذي تتطلبه الصوائت الطويلة، والمجهود العضلي الكبير الذي يتطلبه الهمز المتمثل في انطباق فتحة المزمار انطباقاً محكماً. وهناك سبب آخر تحدث عنه أبراهيم أنيس وهو أن الاستعاضة عن حذف الهمزة أو تخفيفها هو بمد الصائت الطويل" (إبراهيم أنيس،1984: 80).

وتمطل الصوائت الطويلة إلى صوائت مديدة؛ وذلك إذا جاء قبل صوت صامت مدغم من نحو شابة ودابة (ابن جني،1954: 1: 19)، ولعل السبب في ذلك عائد إلى التباين الحاد في العملية الصوتية في الوضع الصوتي الحر الطليق الذي تتطلبه الصوائت الطويلة، والمجهود العضلي الكبير الذي يتطلبه الإدغام.

وكذلك تطول هذه الصوائت في حالة ثالثة، قال فيها ابن جني: " وأما مدّها عند التذكّر فنحو قولك: أخواك ضربا، إذا كنت متذكرا للمفعول "أو الظرف أو نحو ذلك" أي ضرباً زيداً ونحوه. وكذلك تمطل الواو إذا تذكّرت في نحو ضربوا، إذا كنت تتذكر المفعول أو الظرف أو نحو ذلك: أي ضربوا زيداً، أو ضربوا يوم الجمعة أو ضربوا قياماً فتتذكر الحال. وكذلك الياء في نحو اضربي أي اضربي زيداً ونحوه"(ابن جني، 3: 130).

وتمطل الصوائت في أسلوب الندبة، وقد قال ابنُ جني في ذلك:" ويدل ذلك على أن العرب لما أرادت مطلهن للندبة وإطالة الصوت بهن في الوقف وعلمت أن السكوت عليهن ينتقصهن ولا يفي بهن أتبعتهن الهاء في الوقف توفية لهن وتطاولا إلى إطالتهن. وذلك قولك: وازيداه، واجعفراه. ولابدَّ من الهاء في الوقف فإن وصلت أسقطتها، وقام التابع غيرها في إطالة الصوت مقامها. وذلك قولك: وازيدا، واعمراه " (ابن جني، 3: 130).

وعلَّل ابنُ جني إطالة الصوائت الطويلة في الحالتين الأخيرتين بقوله: " والمعنى الجامع بين التذكر والندبة قوة الحاجة إلى إطالة الصوت في الموضعين. فلمّا كانت هذه حال هذه الأحرف، وكنت عند التذكر كالناطق بالحرف المستذكر؛ صار كأنه هو ملفوظ به. فتمت هذه الأحرف وإنْ وقعن أطرافا، كما يتممن إذا وقعن حشوا لا أواخر. فاعرف ذلك. "فهذه حال الأحرف الممطولة " (ابن جني، 3: 130).

وقد يصار إلى تطويل الصائت الطويل إذا ما كانت الكلمة منبورة، وتلاها أصوات أخرى منبورة؛ فالصوت المنبور أطول منه حين يكون غير منبور، وانسجام الكلام في نغماته يتطلب طول بعض الأصوات وقصر البعض الآخر، إذ يميل الصوت المنبور إلى القصر إذا وليه صوت غير منبور، وذلك تحقيقاً لرغبة الكلام في أن تتقارب مقاطعه المنبورة بعضها من بعض. فإذا كثرت المقاطع غير المنبورة بعد مقطع منبور، قللت من طوله، فالألف في كلمة " كتاب" أطول منها في العبارة " كتاب تلميذ" (إبراهيم أنيس،1984: 84).

ولعل لصفات الصوامت المجاورة للصائت الطويل أثراً كبيراً في تطويل الصوائت الطويلة، فوقوع الصائت الطويل بين مجهورين يزيد من طوله، وعلى العكس من ذلك فإنَّ وقوعه بين مهموسين يقصر من هذا الطول(المطلبي،1984: 224)، نحو: الصائت الطويل (الألف) في (جال، وزاد) أطول منه في (صاح وخاف).

وأخيراً، فإنَّ تطويل الصائت الطويل درجة تفوق الزمن المخصص له يعد دليلاً على محذوف ما في جملة ما، ومن ذلك حذف الصفة (طويل)، في قول سيبويه " سير عليه ليل " أي: سير عليه ليل طويل، وقد مد المتكلم الياء، فقامت المدة مقام الصفة (سيبويه،2005، 1: 220 والرازي، 1958، 2: 28).

ونرى أنَّ تطويلَ الصوائتِ القصيرة له وظيفة فونيمية، إذ إنَّه يسهم في تغيير بنية الكلمات التي تتأثر معانيها تبعا لذاك التغيير، علاوة على أنَّه يغير معنى الكلمات دون أنْ يؤثر ذلك في بنيتها. إلا أنَّه – في بعض الأحيان – لا يؤدي أي وظيفة فونيمية نحو: (عناكب: عناكيب) و(مفاتح: مفاتيح) و(أنق: أنيق).

وأما تطويلُ الصوائت الطويلة، فهو يدخل ضمن منزلة السياق في نظرية النحو العربي، فالسياق العام لجملةٍ ما يحتم على المتكلّم حذف أحد عناصر الحدث الكلامي لعلم السامع به، ويستعاض عن المحذوف بتطويل الصائت الطويل، فيكون التطويل ذا دلالة معنوية تسهم في إيصال الرسالة الكلامية للمتلقي.

- **الطول في اللغة الإنجليزية:**

يعدّ طول الصوت في الإنجليزية هو طول الفترة في نطق الصوت في كلمة أو عبارة في حروف الصائتة والحروف الصامتة، والأصوات التي يتم بها الطول هي: الصائتة، والصوامت الأنفية، والصوامت الجانبية، والصوامت الاحتكاكية، والصوامت الانفجارية، والصوامت المكررة وغالبا ما توضع علامة الطول مباشرة بعد الحرف الطويل على نحو ما جاء في(Jones, 1972) .

وقد ذكر دانيال جونز (Jones,1972) أنّ هناك مجموعة من العوامل تؤثر في الطول أهمها: طبيعة الصوت نفسه، وطبيعة الأصوات المجاورة له في التتابع، ودرجة النبر، وعدد المقاطع المعترضة بين نبر قوي وتاليه، والتنغيم في بعض الأحيان.

الطول في الصوائت الطويلة:

لقد حدّد اللغويون قواعد محددة في تطويل حروف العلة في اللغة الإنجليزية حسب (Jones, 1972) ، وهي:

أولا: تطول حروف العلة التالية (i:, a:, ɔ:, u:, ə:) عندما تكون مجاورة لحروف مشابهة وتلفظ بدرجة النبر نفسها، نحو:

heed [hi:d] hard [ha:d] hoard [hɔ:d] food [fu:d] heard [hə:d]

ثانيا: حروف العلة الطويلة " المتتابعة" المتبوعة بحرف صامت لا يلفظ أقصر من المتبوعة بحرف صامت يلفظ، نحو:

right [raɪt] أقصر من rye[raɪ] وride [raɪd]

ثالثا: حروف العلة الطويلة" المتتابعة" تكون قصيرة إذا جاء بعدها حرف أنفي أو حرف [l] المتبوع بحرف صامت ، نحو:

fault [fɔ:lt] أقصر من fall [fɔ:l]

learnt [lə:nt] أقصر من learn [lə:n]

رابعا: حروف العلة الطويلة " المتتابعة" في المقاطع المنبورة تكون قصيرة عندما تتبع فورا بمقطع غير منبور، نحو:

leader [ˈli:də] أقصر من Lead [li:d]

خامسا: حروف العلة الطويلة " المتتابعة" أقصر في المقاطع غير المنبورة من المقاطع المنبورة، نحو:

audacious [ɔ:ˈdeɪʃəs] أقصر من August [ˈɔ:gəst]

سادسا: الصوائت القصيرة ((i, e, æ, ɔ, u, ʌ, ə تزداد طولا إذا وليها صوامت مجهورة، نحو:

cub [cʌb] أقصر من cup [cʌp]

bid [bid] أقصر من bit [bit]

الطول في صوامت اللغة الإنجليزية:

لقد أشار اللغويون إلى أنّ طول الحروف الإنجليزية الصامتة يختلف عن مد الصوائت، وقد قاموا بوضع مجموعة من القواعد التي يستفيد منها المتعلم الأجنبي، وهذه القواعد كما ورد في (Jones, 1972)، هي:

أولا: الصامت عندما يكون آخر الكلمة ويكون مسبوقاً بصائت قصير، فإنَّه أطول من ذاك المسبوق بصائت طويل أو صائت متتابع، ومن أمثلة ذلك:

sin [sin] أطول من seen [si:n]، sign [sain]

ثانيا: الصامت المائع المتبوع بحرف صامت يلفظ أطول من المتبوع بحرف صامت لا يلفظ، نحو:

bald [bɔ:ld] أطول من fault [fɔ:lt]

ثالثا: الصوامت الانفجارية (p, b, t, d, k, g) عندما تسبق بصائت قصير مشدد أو بصامت، فإنها تعد طويلة، نحو:

actor [ˈæktə] Jacket [ˈdʒækit]

رابعا: الصوامت المائعة طويلة عندما تسبق بصائت قصير وتتبع بمقطع غير مشدد في بداية الكلمة، نحو:

million [ˈmiljən] somewhere [ˈsʌmwɛə]

خامسا: الصوامت المسبوقة بمقطع مشدد يحتوي على صائت قصير تعد طويلة؛ وذلك من أجل التوكيد، نحو:

splendid [ˈsplen:did]

الخاتمة

لقد قدّر لنا فيما مضى من صفحات الوقوف على العديد من الملاحظ التي تفسر نقاط الالتقاء والاختلاف بين الأنظمة السابقة في العربية والإنجليزية، وهذه النقاط يمكن أنْ توظف

لتأسيس برنامج تعليمي لتعليم العربية للناطقين بالإنجليزية، وتعليم الإنجليزية للناطقين بالعربية، وهذه الملاحظ، هي:

التنغيم بين العربية والإنجليزية:

أولها: التنغيم في العربية والإنجليزية له نظام محدّد كونه يخضع لقواعد مطردة تتمثل في مواطن أشكاله الثلاثة (الصاعد والهابط والأفقي) وتكاد هذه المواطن تتفق في كثير من الأحيان، ومن هذه المواطن هبوط التنغيم في اللغتين في الجمل المكتملة لفظيا ومعنويا، وأسئلة الظروف و(wh-questions) والتعجب. وصعود التنغيم فيهما في أسئلة (نعم، لا) وثبات التنغيم في الجمل غير المكتملة، ولعل هذا الاتفاق يشكل عند المتعلم الأجنبي القاعدة الأساس لدراسة التنغيم في اللغة الثانية.

ثانيها: التنغيم في العربية والإنجليزية له دور فونيمي – دور مميِّز- أي أن الانتقال بين أشكال التنغيم الثلاثة في الجملة يؤثر في معناها، فصعود التنغيم في جملة " محمود في البيت " حولها من خبرية إلى إنشائية، وهبوط التنغيم في جملة " yes " جعلها خبرية، في حين صعود التنغيم فيها جعلها إنشائية.

ثالثها: التنغيم في العربية والإنجليزية أفضى إلى وظائف محددة، وهذه الوظائف جاءت متفقة إلى حدٍّ ما، فنجد الوظيفة الدلالية، والوظيفة الإبلاغية، والوظيفة النحوية، والوظيفة الصوتية، وهذا الأمر يسهم إلى حدٍّ كبير في سهولة تعليم التنغيم.

المَفْصل بين العربية والإنجليزية:

أولها: إنَّ نظامَ المَفْصل في العربية ارتبط ارتباط وثيقا بتلاوة النص المقدس، ولذلك فإنَّنا نجد عناية فائقة فيه سواء على مستوى اللغة والنحو أم على مستوى القراءات والتجويد؛ ومن هنا جاء الدور الفونيمي للمفصل في العربية حاضراً بقوة؛ فنجد المَفْصل – الوقف – الحسن والقبيح والواجب...، ونجد في الإنجليزية ما يشبه ما هو موجود في العربية، إذ إنّهم قسموا المَفْصل إلى اختياري وإجباري، ولكن هذا التقسيم لم يكن بالكفاءة الفونيمية الموجودة في العربية.

ثانيها: إنَّ نظام المَفْصل في الإنجليزية يقترب كثيراً من الانتظام، فهو خاض إلى قواعد مطردة تتبع في وسط الجملة ونهايتها، فنجد المَفْصل بين الفعل والفاعل وقبل جملة الملكية، ونجد المَفْصل الهابط في نهاية جملة الاستفهام (wh-questions) والمَفْصل الصاعد في نهاية جملة الاستفهام(Yes, No)، وأما نظام المَفْصل في العربية فهو بعيد عن النظام والاطّراد ولا يخضع لقواعد محددة.

ثالثها: لنظام المَفْصل في العربية والإنجليزية أثران مهمان: أثر فونيمي يسهم في تغيير معنى الجمل، نحو: جالسنا القمر (جال سنا القمر) و Nitrate (Night rate)، وأثر تركيبي يسهم في تغيير بنية الكلمات في الجمل، نحو: أوصالي (أوصى لي) وLight house keeper (Lighthouse keeper).

الطول بين العربية والإنجليزية:

أولها: إنَّ نظامي الطول في العربية والإنجليزية يخضعان إلى قواعد محددة وثابتة، وتكاد هذه القواعد أن تكون هي نفسها في اللغتين، فالصوامت - في كلتا اللغتين- تطول إذا كان الصامت شديداً مجهوراً، وكذلك الصوائت فإنَّها تطول – في كلتا اللغتين – إذا وقعت بين صامتين مجهورين، وإذا كان الصائت منبوراً أو متبوعاً بصوامت منبورة.

ثانيها: إنّ الدور الذي يقوم به الطول في صوائت العربية والإنجليزية هو دور فونيمي، غير أن هناك أدواراً أخرى كالوظيفة التركيبية، والوظيفة الصوتية، في حين أنّ الطول في الصوامت في

العربية والإنجليزية لا يلعب دوراً فونيمياً مطلقاً؛ لأنه لا يلجأ إلى هذا الطول إلا لتحسين نطق الصامت كي لا يختلط نطقه مع نطق الصامت الذي يليه، فتضيع بعض خصائصه النطقية.

الصعوبات التي تواجه المتعلم الأجنبي في التنغيم والمَفْصل والطول

بعد القيام بتحليل النظام الفونولوجي للعربية وللإنجليزية من حيث الفونيمات فوق التركيبية، ومعرفة مفهوم الفونيمات فوق التركيبية في العربية والإنجليزية وتوزيعاتها وتنوعاتها ووظائفها. كان لا بدَّ من التعرف على الصعوبات التي من المتوقع أن تعترض المتعلم؛ ويستفاد من ذلك في وضع برنامج علاجي يركِّز على تلكم الصعوبات، ومن أهمها:

أولاً: إن هذه الظواهر الصوتية الثلاثة تعتمد على الأداء والمشافهة، وتحديد طبيعة التنغيم والمفصل والطول مرتبطة بالسياق، وأصواته ومقاطعه، والرسم العربي لم يفِ بإظهار تلكم الظواهر، وما جاء به بعض علامات الترقيم كعلامة الاستفهام والتعجب في الرسم الكتابي وبعض علامات الوقف في النص القرآني.

ثانياً: الاستفهام في العربية يقسم إلى قسمين: استفهام حقيقي واستفهام بلاغي، وهناك العديد من المعاني التي يخرج إليها القسم الثاني، وبعض هذه المعاني يستخدم معها التنغيم الهابط وبعضها الآخر التنغيم الصاعد، ولعل هذا الأمر يشكل صعوبة على المتعلمين الناطقين بالإنجليزية إن لم يكن – كذلك – على الناطقين بالعربية.

ثالثاً: يرتبط التنغيم في بعض مواطنه بحذف بعض العناصر الكلامية كحروف الاستفهام وحروف النداء... ويقوم التنغيم بتعويض المحذوف، ولعل تعرف الأجنبي على البنية العميقة للحدث الكلامي من خلال البنية السطحية يشكل صعوبة على المتعلم الأجنبي.

رابعاً: هناك اختلاف بين العربية والإنجليزية في نمط التنغيم، فبينما تستعمل العربية النغمة الصاعدة في مثل قولنا: أليس كذلك؟ تستعمل الإنجليزية النغمة الهابطة.

خامساً: لقد وضع علماء التجويد والقراءات الأشكال المناسبة لتحديد ماهية الوقف في القرآن الكريم، ولذلك لا نجد صعوبة في تعليم الأجنبي ذلك، غير أن النصوص الأخرى سواء أكنت نثرية أم شعرية فإنها غالبا ما تورد دونما رموز مما يجعل المتعلم يجد صعوبة في تحديد أماكن الوقف أو الوصل.

سادساً: إنّ نظام الصوائت في العربية أصغر منه بكثير منه في الإنجليزية، فالعربية تشتمل على ستة صوائت متناظرة أي ثلاثة قصيرة تناظرها ثلاثة طويلة، غير أنَّ الإنجليزية تضم عشرين صائتا اثنا عشر منها عادية، وما تبقى صوائت مركبة، وعلى هذا فالمتعلم العربي سيجد صعوبة في هذه القضية لا سيما وأن العربية تخلو من الصوائت المركبة.

سابعاً: إنَّ نظام الصوائت في العربية يميز بين الصوائت القصيرة – الحركات – والصوائت الطويلة، وهذا ما لا نجده في الإنجليزية، وهنا سيقع المتعلم الإنجليزي بمشكلة ماهيتها عدم التمييز بين " كَتَبَ" وكَاتب".

ثامناً: إن نظام الصوامت في العربية والإنجليزية نظام مختلف، فتتشابه العربية والإنجليزية في ثمانية عشر صامتا وتنفرد العربية عن الإنجليزية بعشرة صوامت، هي(ط، ض، ق، ء، خ، ظ، ح، غ، ص، ع)، ونظرا لهذا الاختلاف، فإنه سيتشكل صعوبات نطقية لهم. وعلاوة ذلك فإنَّ هذه الصوامت تختلف فيما بينها باللغتين بالصفات " الشدة والرخاوة " والجهر والهمس".

****

الحواشي

[i] لم تتناول الدراسة الفونيم الرابع " النبر"؛ لأن الأستاذ الدكتور وليد العناتي قام بدراسة النبر بين اللغة العربية واللغة الانجليزية. انظر: العناتي، وليد، **اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، ط1، الجوهرة، 2003.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، 1375هـ.
3. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ط1، مصر، عالم الكتب، 1976.
4. الأزهري، خالد بن عبد الله (905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2000م.
5. الأنطاكي، محمد، الوجيز في فقه اللغة، حلب، مكتبة الشهباء، 1969.
6. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ط 6،1984.
7. باي، ماريو، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، طرابلس، 1973.
8. برتيل، مالبرج، الصوتيات، تعريب: عبد الصبور شاهين، القاهرة، مكتبة الشباب، ص151.
9. بلحوت، شريفة، الإحالة دراسة نظرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2007.
10. تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، دار الثقافة، 2000.
11. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، 2002.
12. الثوابية، هيثم حماد، الاستفهام البلاغي في شرح الحماسة، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مجلد41، ملحق1، 2014.
13. الثوابية، هيثم حماد، من الاحتباك إلى الاعتداد بالمبنى العدمي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد87، 2014.
14. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(255هـ)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، مكتبة الخانجي، 1969.
15. جان، كانتينيو، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح القرمادي، تونس، 1966.
16. الجريسي، محمد مكي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، القاهرة، مصر، المكتبة التوفيقية.
17. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (833 هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع (1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.
18. ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير جعفر، (1977) التمهيد في علم التجويد، تحقيق: غانم الحمد، ط4، بيروت، الرسالة.
19. ابن جني، أبو الفتح عثمان (392هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السقا، مصر، 1954.
20. ابن جني، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية.
21. الجَوجَري، شمس الدين محمد، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، ط1،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2004م.
22. الحازمي، عليان بن محمد، التنغيم في التراث العربي، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة أم القرى، ع 5، 2007.
23. ابن حسن، عبد الرحمن، البلاغة العربية، ط1،دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، 1996 م.
24. الحمد، غانم، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، بغداد، وزارة الأوقاف.
25. الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شقيو، بيروت، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار، 2004م.
26. الخرما، نايف وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة، عدد، 126، الكويت، 1988.
27. الخولي، محمد، الأصوات اللغوية، مكتبة الخانجي، 1987.
28. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو (444هـ)، المكتفي في الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط1، دار عمار.
29. دوغلاس، براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبدة الراجحي، بيروت، دار النهضة، 1996.
30. ديوان ابن هرمة، تح حسين عطوان ومحمد نفاع، دمشق 1969 م.
31. الرازي، أبو حاتم (322هـ)، الزينة في الكلمات الإسلامية، تحقيق: حسين فيض الله، القاهرة، الرسالة، 1958.

32. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مصر، الخانجي، 1985.
33. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، القاهرة،عالم الكتب.
34. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (538هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، تحقق: د. علي بو ملحم، ط1، بيروت، مكتبة الهلال.
35. السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد (643هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة ود. محسن خرابة، ط1، دمشق، بيروت، دار المأمون للتراث 1418 هـ - 1997 م.
36. السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط 2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997.
37. سيبويه، أبو بشر عمرو(148هـ180 هـ)، الكتاب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط2، 2005.
38. السيوطي، جلال الدين، جنى الجناس، تحقيق: محمد الخفاجي، ط1، القاهرة، الدار الفنية، 1986.
39. الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، ط1، عمان، منشورات وزارة الثقافة، 1999.
40. صالح، عبد الكريم إبراهيم، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، ط1، القاهرة، دار السلام،2006.
41. الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري (1118هـ)، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.
42. العاني، سلمان، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، ترجمة، ياسر الملاح، ط1،السعودية، 1983.
43. عبابنة، جعفر، طول الصوت اللغوي، المجلة الثقافية، ع14.
44. عزت شحاته كرار محمد، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، ط1، القاهرة، مؤسسة المختار، 1424.
45. عمايرة، خليل أحمد، أسلوبا النفي والاستفهام، مطبوعات جامعة اليرموك.
46. العناتي، وليد، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ط1، الجوهرة، 2003.
47. القزويني، محمد (739هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، بيروت، دار الجيل.
48. القضماني، رضوان، الأنماط التنغيمية في اللسان العربي في علوم اللغة، ع1، ج13، 2001.
49. كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب، مصر، القاهرة، 2000.
50. المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997.
51. المصري، محمود بن علي بسّة (1367هـ)، العميد في علم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، ط1، مصر، دار العقيدة، 1425 هـ - 2004 م.
52. المطلبي، غالب فاضل، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، 1984.
53. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (711هـ)، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 2006.
54. مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصل، دار وائل، ط1، 2003.
55. الموصلي، علي بن عَدْلان بن حماد بن علي الربعي، الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق: د حاتم صالح الضامن، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة 1985م.
56. ابن هشام، عبد الله (761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، ط6، دمشق، دار الفكر، 1985.
57. ابن يعيش، موفق الدين(553هـ- 643هـ)، شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب، 1999.
58. *The American Heritage Dictionary of the English Language*. (5th edition) (2011). Boston: Houghton Mifflin.
59. *Webster's New World College Dictionary***.** (5th edition)(2014). USA: Webster's New World.
60. Al-Hammash, K.I. (1984).*English Phonetics and Phonology*. Baghdad: Rusafi.
61. Alkhuli, M.A. (2008). *English Phonetics and Phonology*. Amman: Dar alFalah.
62. Beeston, A.F.L. (1970). *The Arabic Language Today*. London: Hutchinson.
63. Crystal, D. (1969). *Prosodic Systems and Intonation in English*. Cambridge: Cambridge University Press.
64. Crystal, D. (2008). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics* (6th edition). Oxford:

Blackwell Publishing.
65. Fisiak, J. (1981). Some introductory notes concerning contrastive linguistics. In J. Fisiak (Ed.), *Contrastive Linguistics and the Language Teacher*, (pp. 1-11). Oxford: Pergamon.
66. James, C. (1971). The exculpation of contrastive linguistics. In G. Nickel (Ed.), *Papers in Contrastive linguistics*, (pp.53-68). Cambridge: Cambridge University Press.
67. Jones, D. (1972). *An Outline of English Phonetics* (9th edition).Cambridge: Heffer.
68. Kooij, J.G. (1971). *Ambiguity in Natural Language: An investigation of certain problems in its linguistic description*. Amsterdam: North-Holland Publishing Company.
69. Lado, R. (1957). *Linguistics Across Cultures: Applied linguistics for language teachers*. Ann Arbor: University of Michigan Press.
70. Ladfoged, P., & Johnson, K. (2010). *A Course in Phonetic* (6th edition.).Boston: Cengage Learning.
71. Redford, M.A., & Gildersleeve-Neumann, C. E. (2007). The Acquisition of Two Phonetic Cues to Word Boundaries. *Journal of Child Language, 34(4)*, 815-843.
72. Roach, P. (2009). *English Phonetics and Phonology: A practical course* (4th edition). Cambridge: Cambridge University Press.
73. Sajavaara, K. (1981). Contrastive linguistics past and present and a communicative approach. In J. Fisiak (Ed.), *Contrastive Linguistics and the Language Teacher*, (pp. 33-56). Oxford: Pergamon.
74. Wardhaugh, R. (1974). *Topics in Applied Linguistics*. Massachusetts: Newbury House, Rowley.
75. Wells, J.C. (2006). *English Intonation: An Introduction*. Cambridge: Cambridge University Press.